

دلائل الامامة

[373] إبراهيم أبا الحسن (عليهما السلام) حين حمل إلى العراق أن ينام على بابه في كل ليلة، فكنا في كل ليلة نفرش له في الدهليز، ثم يأتي بعد العشاء الآخرة، فينام، فإذا أصبح أنصرف إلى منزله، وكنا ربما خبأنا الشئ مما يؤكل فيجئ حتى يخرج، ويعلمنا أنه قد علم به. فمكث على هذه الحال نحو أربع سنين، وأبو إبراهيم (عليه السلام) مقيم في يد السلطان ذاهبا جائيا في حال رفاة وإكرام، وكان الرشيد يرجع إليه في المسائل، فيجيبه عنها. ثم كان من البرامكة ما كان في السعي على دمه، والاغراء به، حتى حبسه في يد السندي بن شاهك، وأمره الرشيد بقتله في السم. فلما كان في ليلة من الليالي وقد فرشنا لابي الحسن الرضا (عليه السلام) على عادته أبطأ عنا، فلم يأت كما كان يأتي، فاستوحش العيال وذعروا، وداخلنا من إبطائه أمر عظيم. فلما أصبحنا أتى الدار، ودخل قاصدا إليها من غير إذن، ثم أتى ام حميد (1) فقال لها: هات الذي أودعك أبي (عليه السلام). وسماه لها، فصرخت ولطمت، وشقت ثيابها، وقالت: مات، وإني، سيدي. فكفها، وقال لها: لا تكلمي بهذا، ولا تظهريه (2) حتى يجئ الخبر إلى والي المدينة. فأخرجت إليه سغطا فيه تلك الوديعة والمال، وهو ستة آلاف دينار، وسلمته إليه، وكتمت الامر، فورد الخبر إلى المدينة، فنظر فيه، فوجد قد توفي في الوقت، صلى الله عليه (3). 32 / 334 - وروى محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، قال: لما كان في السنة التي بطش فيها هارون بجعفر بن يحيى، وحبس يحيى _____ عده البرقي في رجاله: 57 من أصحاب الامام الجواد (عليه السلام). (1) في " ط " : ام حميدة، وفي المصادر: ام أحمد. (2) في " ع، م " : ولا تظهروه. (3) الكافي 1: 312 / 6، إثبات الوصية: 168، الخرائج والجرائح 1: 371 / 29.